مال ابيك ففطن له الاحنف وقال صرمة يقري منها صيفة ويكفي عياله
ولم يكن لاهنتم سلاحا وخاط عند رجل ثوبا ثم تقاضاه دهرا فلما ضجر
اخذ بيده ولبد له وجا الي الخياط فقال اذا مت فادفع الثوب لهذا ٥
ومن كلامه لاخير في لذة تعقب ندما • لن يفتقر من زهد • اقبلوا
عذر من اعتذر • ما اقبح القطيعة بعد الصلة • انصف من نفسك قبل
ان ينتصف منك • لا تكونن علي الاساة اقوي منك علي الاحسان •
اعلم ان لك من دنياك • ما اصلحت به مثواك • فانفق في حق ولا تكون
خازنا لغيرك • لا راحة لحسود • ولا مروة لكذوب • عجبت لمن يتكبر
وقد خرج من مخرج البول مرتين • وقال يوما ما رددت عن حاجة
قط فقيل له ولم قال لاني لا اطلب المحال • وقال ما نازعني احد الا
الا اخذت في امره بثلث • ان كان فوقي عرفت له فضله • وان كان دوني
رفعت قدري عنه • وان كان مثلي تفضلت عليه • وقال له رجل دلني
علي المروة فقال عليك بالخلق الفسيح • والكف عن القبيح • ثم قال الا
ادلك علي ادوا الدا قال بلي قال اكتساب الذم بلا منفعة • وقال
يوما كانت المودة محضا فليتها اليوم مذقا ومن شعره
• لو مد عمري بمال كثير • لجدت وكنت له باذلا •
• فان المروة لا تستطاع • اذا لم يكن مالها فاضلا •
وكان يجالسه رجل كثير الصمت فاعجب به الاحنف ثم تكلم يوما فقال
يا ابا بحر تقدر تمشي علي شرف المسجد فقال يا اخي اني كبرت ولا اقدر علي
ذلك وانشد وكاين تري من صامت لك معجب • زيادته او نقصه في التكلم
• لسان الفتي نصف ونصف فواده • ولم يبق الا صورة اللحم والدم

فرواها

فرواها قوم له وقيل تمثل بها وهي لغيره فانها ارفع طبقة من شعره ٥
ومات سنة تسع وستين وخرج مصعب بن الزبير في جنازته وهو
اول كبير مشي في جنازة امير ولما وضع في قبره قامت امراة فقالت ٥
لله درك من مدرج في كفن نسال الله الذي ابتلانا بفقدك ان يوسع
لحدك ويكون لك يوم حشرك • اما والله الذي كنت من امره الي
مدة لقد عشت حميدا مودودا • ومت شهيدا مفقودا • ولقد كنت من
الناس قريبا • وفي الناس غريبا • رحمنا الله واياك ٥ ٥
وحاتم انما جاد بوفرك • ولقي الاضياف ببشرك ٥
هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطايي وكنيته ابو سفانه وابو عدي
واجواد العرب في الجاهلية ثلثة • حاتم الطاي • وهرم بن سنان •
وكعب بن امامه • وحاتم اشهرهم ذكرا ادرك مولد النبي صلي الله عليه
وسلم ومات قبل مبعثه وحكي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال يوما سبحن الله ما ازهد كثيرا من الناس في خير عجبا لرجل
يجيه اخوه المسلم في حاجة فلا يري نفسه للخير اهلا ولو كان لا يرجو ثوابا
ولا يخاف عقابا لكان ينبغي له ان يسارع الي مكارم الاخلاق فانها تدل
علي سبيل النجاح فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين اسمعته من
النبي صلي الله عليه وسلم قال نعم لما اتي بسبايا طي وقفت جارية
عيطا لعسا فلما رايتها اعجبت بها وقلت لاطلبنها من النبي صلي الله
عليه وسلم فلما تكلمت انسيت جمالها بفصاحتها فقالت يا محمد
ان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي احيا العرب فاني ابنة سيد قومي
وان ابي كان يفك العاني ويشبع الجايع ويكسو العاري ويقري

Copyright © King Saud University